

تاج العروس من جواهر القاموس

والنَّبِيَّ بِالْهَمْزِ مَكِّيَّةٌ فَاعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٌ كَذَا قَالَ ابْنُ بَرٍّ هُوَ الْمُخْبِرُ عَنْ أَنَّ تَعَالَى فَإِنَّ أَنَّ تَعَالَى أَخْبَرَهُ بِتَوْحِيدِهِ وَأَطْلَعَهُ عَلَى غَيْبِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنْزَلَهُ نَبِيَّهُ . وَقَالَ الشَّيْخُ السَّنُوسِيُّ فِي شَرْحِ كُتُبِهِ : النَّبِيُّ بِالْهَمْزِ مِنَ النَّبِيِّ . أَيْ الْخَبَرُ لِأَنْزَلَهُ أَنْزَلَهُ عَنْ أَنَّ أَيْ أَخْبَرَ قَالَ : وَيَجُوزُ فِيهِ تَحْقِيقُ الْهَمْزِ وَتَخْفِيفُهُ يَقَالُ نَبِيًّا وَنَبِيًّا وَأَنْزَلَهُ . قَالَ سَيَبَوِيهِ : لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا وَيَقُولُ تَنَبَّأَ مُسَيِّئًا بِالْهَمْزِ غَيْرَ أَنَّهُمْ تَرَكَوا فِي الْهَمْزِ النَّبِيَّ كَمَا تَرَكَوهُ فِي الذُّرِّيَّةِ وَالْيَرِيَّةِ وَالْخَابِيَّةِ إِلَّا أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ فَإِنَّهُمْ يَهْمُزُونَ هَذِهِ الْأَحْرَفَ وَلَا يَهْمُزُونَ فِي غَيْرِهَا وَيُخَالِفُونَ الْقِيَاسَ يَمْنَعُ ذَلِكَ وَتَرَكَ الْهَمْزَ هُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ الْعَرَبِ لِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِهَا لَا لِكَوْنِ الْقِيَاسِ يَمْنَعُ ذَلِكَ وَتَرَكَ الْهَمْزَ هُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ الْعَرَبِ سِوَى أَهْلِ مَكَّةَ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ الْبَرَاءِ : قُلْتُ : وَرَسُولُكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَرَدَّ عَلَيَّ وَقَالَ : وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَإِنَّمَا رَدَّ عَلَيْهِ لِيُخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ وَيَجْمَعَ لَهُ الثَّنَاءُ بَيْنَ مَعْنَى النَّبِيِّ وَرَسُولِهِ وَالرَّسَالَةُ وَيَكُونُ تَعْدِيدًا لِلزَّعْمَةِ فِي الْحَالَتَيْنِ وَتَعْظِيمًا لِلْمَنْزَلَةِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ . وَالرَّسُولُ أَخْصُّ مِنَ النَّبِيِّ . لِأَنَّ كُلَّ رَسُولٍ نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا جَ أَنْبِيَاءُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لِأَنَّ الْهَمْزَ لَمَّا أُبْدِلَ وَأُلْزِمَ الْإِبْدَالُ جُمِعَ جَمْعٌ مَا أَصْلُهُ لَامُهُ حَرْفُ الْعِلَّةِ كَعِيدٍ وَأَعْيَادٍ كَمَا يَأْتِي فِي الْمَعْتَلِّ وَنَبِيَّاءُ كَكُورَمَاءَ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ السَّلامِيَّ ه : .

يا خاتم النبّيين إنّك مُرسلٌ ... بالخيرِ كلُّ هُدًى السَّبيلِ هُدًى .
 إنّ الإلهَ بنى علّايك محبّةً ... في خلاقه ومُحمّداً سمّاكاً وأَنْبَاءُ
 كُشيدٍ وأَشْهادٍ قال شيخنا وخُرّجتْ عليه آياتٌ مَبْحُوثٌ فيها والنّبيّونَ جمع
 سَلَامَةٍ قال الزّجاجُ القراءةُ المُجمّعةُ عليها في النّبيّينَ والأَنْبياءِ طرْحُ
 الهمزِ وقد همز جماعةٌ من أَهل المدينة جميعاً ما في القرآن من هذا واشتقاقه من نَبَأٍ
 وأَنْبَأَ أَي أخبر قال : والأَجودُ تَرَكُّهُ الهمز انتهى . والاسمُ النّبُوءَةُ بالهمز وقد
 يُسَهَّلُ وقد يُبَدِّلُ واواً ويُدغم فيها قال الراغب : النّبُوءَةُ : سِفارةٌ بين
 عزٍّ وجلٍّ وبين ذَوِي العُقُولِ الزّكيّةِ لِإِراحةِ علائها . وتَنَدَّبَ أَيْ بالهمز على
 الاتِّفاقِ ويقال تَنَدَّبَ أَي ادّعاها أَي النّبُوءَةُ كما تَنَدَّبَى مُسْلِمَةُ الكَذِّابِ
 وغيره من الدجّالين قال الراغب : وكان من حَقِّ لفظه في وضع اللغة أن يَصْرَحَ

استعماله في الذبيء إذا هو مطاوع ذبيءاً كقوله زبيذنه فتزبيىن وحلاًه
فتحللى وجملله فتجملل لكن لمّا تعورف فيمن يدعى النبوة كذباً
جذّب استعماله في المحق ولم يستعمل إلا في المتقوّل في دعواه . ومنه
المتنذبى أبو الطيّب الشاعر أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي
الكندي وقيل مولاهم أصله من الكوفة خرّج إلى بني كلاب ابن وبرة من قضاة
بأرض السّماوة وتبعه خلق كثير ووضع لهم أكاذيب وادعى أوّلاً أنّه
حسني النسب ثم ادعى الذبيوة فشهد بالضم عليه بالشأّم يعني دمشق
وحبس دهرًا بحمص حين أسره الأمير لؤلؤ نائب الإخشيد بها وفرّق أصحابه
وادعى عليه بما زعمه فأنكر ثم استتعب وكذب نفسه وأطلق من الحبس
وطالب الشّعرة فقال وأجاد وفاق أهل عصره واتصل بسيف الدولة بن
حمدان فمدحه وسار إلى عمّد الدولة بفارس فمدحه ثم عاد إلى بغداد فقُتل في
الطريق بقرب النعمانية سنة 354 في قصّة طويلة مذكورة في محلّها وقيل :
إنّما لُقّب به لقوّة فصاحته وشدّة بلاغته وكمال معرفته ولذا قيل :
لم ير الذّاسّ ثاني المتنذبي ... أيّ ثانٍ يرى ليكر الزّمان .
هو في شعره ذبيى ولكن ... طهرت معجزاته في المعاني